



جامعة القاهرة

معهد البحوث والدراسات الأفريقية

قسم التاريخ - شعبة التاريخ القديم



"التطور اللغوي والكتابي في مملكة كوش" مملكة نبرته

ومروي "دراسة تاريخية وحضارية"

المعاد الطالب

اسامة خليل مكي

تحت اشرافه

د. / امال مصطفى جمال ابراهيم

القاهرة في ديسمبر ٢٠١١ م

الفهرس

محتويات البحث

محتويات البحث

(١)	الغلاف
(٣-٢)	الفهرس
(٨ - ٤)	المقدمة
(١٣- ٩)	التعميد
	١- موقع بلاد كوش .
	٢- واسماء كوش عبر العصور.
(١٧ - ١٤)	الفصل الاول
	(ظهور الكتابة فى الشرق الاذننى القديم وائيرة على كوش).
(٢٥ - ١٨)	الفصل الثانى
	(الكتابة مملكة نبتة)
(٣٠- ٢٦)	الفصل الثالث
	(الكتابة فى مملكة مروى)
(٣٣ - ٣١)	الخاتمة
(٤١ - ٣٤)	الملاحق
(٤٥- ٤٢)	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

البحث

المقدمة

تفصل الكتابة ما بين عصور التاريخ وعصور ما قبل التاريخ، فهناك شعوب اهدت الى الكتابة منذ زمن بعيد ، وهناك شعوب حتى الان تعيش فى عصور ما قبل التاريخ وبين هذا وذاك تختلف النمط الحضارى واسلوب المعيشة .

الموضوع يركز على مكان هاما فى تاريخ افريقيا القديم وهو بلاد كوش ارض اثيوبيا كما اطلق عليها اليونان و بلاد السودان كما نعتها العرب ، وهذا المكان يقع من الشلال الثانى جنوب مصر حتى الشلال السادس بالسودان حاليا .

ويركز الباحث هنا على نمط حضارى هاما الا وهو تطور الكتابة فى تلك المنطقة مع التاكيد على الاصول الاولى لتلك الكتابة ومدى تطورها من عدمة حتى نهاية التاريخ الكوشى وسقوط دولة مروى .

لعل الهدف من هذا البحث هو القاء الضوء على تطور الكتابة فى بلاد كوش منذ السيطرة المصرية على كوش حتى نشأة الكتابة المروية وتطورها .

وقد قسم البحث الى مقدمة عن البحث وتمهيد يناقش موقع بلاد كوش واهم اسماءها .

ويتكون البحث من ثلاثة فصول الاول بعنوان ظهور الكتابة فى الشرق الادنى القديم واثرة على كوش ويناقش الكتابات فى الشرق الادنى القديم ابتداء بالمسمارية ثم المصرية و الفينيقية ، كما يعرض الفصل ظهور الكتابة فى كوش قبيل قيام مملكة كوش .

الفصل الثانى يعرض الكتابة فى مملكة نبتة والفصل الثالث يعرض الكتابة فى مملكة مروى ، ويختم البحث بخاتمة والتي تعرض اهم نتائج البحث ويذيل البحث بملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع .

اهم مصادر الدراسة :-

أ- اللوحات فى عصر مملكة نبتة :-

١- لوحة الملك ببعنخى المتحف المصرى

Grmal .N ، ، (١٩٨١ ، ١-١PL)

٥٨٠٦ لوحة تذكارية، أصدر الملك الكوشي ببعنخى أو بي، أوامره إلى رجاله بنقشها لكي تسجل انتصاراته على أمير سايس تف نخت وحلفائه واللوحه مستديرة القمة وتنقسم إلى سجلين. والسجل العلوي مزين بمشاهد تبين الملك جالسا على عرشه ويستقبل تفن آخت

وأمرأء سايس؛ الذين صوروا وهم يقبلون الأرض بين يدي الملك المنتصر. وقد دونت أسماء الأمرأء في خراطيش، وأعطوا ألقاب ملوك.

ويحمل السجل الأسفل نصا مطولا يحكي قصة الحملة العسكرية لبيعنخي على أرض مصر. وأسلوب السرد يتسم باللهجة الملحمية والأسلوب الدعائي للنصوص الاحتفالية لملوك الدولة الحديثة؛ مثل قصيدة بنتاور الشعرية الملحمية التي تصف معركة قادش.

٣- لوحة العام السادس لظهرقا المعروفة بالفيضان

(*Macadam*، *Kawa*، *٣pl*)

J.A. Spalinger، *The Foreign Policy of Egypt Preceding The Assyrian Conquest*، *CdE*، ١٠٥، ١٩٧٨، ٢٢٢-٤٧).

المتحف المصري JE 38269

وجدت اللوحة في نسخ عديدة منها في مصر العليا محافظة قنا أصفون المطاعنة وهي من الجرائيت و لوحة يرجع تاريخها إلى السنة السادسة من حكم ظهرقا، والتي كانت سنة فيضان. وتعطي الأسطر الثمانية الأولى من نص النقوش المكتوبة على اللوحة الألقاب الملكية، وتمتدح منافع ومكاسب حكم الملك ظهرقا.

أما ما تبقى من النص فيقول بأن الملك تضرع إلى آمون رع لكي يسمح للنيل بأن يفيض. ويضيف بأن دعواته وصلواته قد أجيبت على نحو جعل الفيضان يغمر القطر كله؛ حتى أصبح يشبه المحيط. وتشير السجلات القديمة إلى أن النيل قد فاض بشكل كبير نتيجة الأمطار الغزيرة جدا في النوبة.

٣- لوحة تانوت امون المتحف المصري ١٥٨٠٩ (*Grmal .N*، ١٩٨١، *IX-PL V*).

لوحة يرجع تاريخها إلى العام الثامن من حكم الملك النوبى تانوت آمون، زين الجزء العلوي منها بقرص شمس مجنح غير مكتمل.

وكان رمز قرص الشمس يستخدم لحماية محتويات اللوحة التي تسجل بيع أرض زراعية. وتحفظ اللوحة بتفاصيل البيع التي منها حدود الحقول والمبلغ الذي حصل ثمنها لها. وبسبب هشاشة الحجر الرملي الذي صنعت منه اللوحة، فإن بعض الرموز والعلامات قد طمست معالمها مع الزمن؛ فلم تعد مقروءة. وكانت اللوحة قد كسرت أيضا بين السطرين الثالث والرابع؛ ثم رمت لاحقا.

٤- لوحة الملك اسبلتا :- وهي نموذج للوحات الكوشية عقب نهاية الحكم الكوشي لمصر والتي تعرف بلوحة لتتويج وهي اوحة من الجرانيت عثر عليها في جبل برقل وموجودة بالمتحف المصري بالقاهرة واللوحة تشرح مسالة هامة في كوش الا وهي التتويج الملكي واهم الشعائر التي يقوم به الملك بعد انتخابية(سليم حسن ، مصر القديمة ، ١٢ ، مكتبة الاسرة، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ٤٨٨-٥١٢).

ب - اللوحات الملكية في مملكة مروى :-

نظرا لعد تعمق الباحث في هذا الامر سوف اکتفى بمودج واحد وهو نقش الملكة شنكدختو وهو نقش مروى مصرى مكتوب بالكتابة الهيروغليفية المصرية والكتابة الهيروغليفية المروية(عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المرويه ، مجلة كلية الاداب جامعة سعود ، الرياض ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٠-١٥١).

ثانيا تقارير علمية (اهم الاعمال الاثرية في السودان) :-

في عام ١٩٠٧ قامت حملة لإنقاذ آثار النوبة أشرت فيها جورج ريزنر وقد انتهت أعمالها عام 1911 ، مع بداية عام ١٩١٣ بدأ ريزنر عمله مع بعثة أثرية لجامعة هارفرد ومتحف بوسطن للفنون ، وقامت البعثة بالتنقيب في كرمة وجبل برقل والكرور ونورى في الفترة من ١٩١٦ حتى ١٩٢٣م حيث كشفت عن جبانات ملكية ومعابد للآلهة ومقابر للعائلة الملكية واطلق على تلك المملكة اسم اثيوبيا.

وقد نشر ريزنر تلك النتائج على شكل تقارير واهمها

Reisner, Note on The Harvard – Boston Excavations at El-Kurraw and Barkal in 1918-1919 , JEA , vi , 1920 .

Reisner, The Royal Family of Ethiopia , MFAB , 9 , 1921 .

Reisner, The Barkal Temples in 1916 , JEA , iv , 1917, pp 213-237.

Reisner, The Barkal Temples in 1916 , JEA , iv , 1917, pp 213-237.

Reisner, The Barkal Temples in 1916 , JEA , v , 1918 , pp 99-112 , pp 247-264.

Reisner , The Royal Family of Ethiopia , MFAB , 9 , 1921 .

Reisner , Preliminary Report on The Harvard – Boston Excavations at Nuri , HAS , II , Boston , 1918 .

وقام كلا من مكدام ودينهام باعادة نشر الدراسات والتقارير التي نشرت من بعثة جامعة هارفرد ولكن تلك المرة بشكل منظم فى سلسلة من الكتب اهمها

Dunham ,1950,The Royal Cemetery of Kush "El – Kurru" , Cambridge.

Dunham , 1955, The Royal Cemetery of Kush "Nuri" , Boston

Dunham , 1970, The Royal Cemetery of Kush"The Barkel Temples" , Boston .

Macadam , M . F . L , 1949, The Temples of Kawa , 4 vols , London

الأثرى جرفت قام بزيارة السودان ضمن بعثة جامعة أكسفورد للآثار فى عام ١٩٢٢ اما واكتشف معابد فى صنم أبو دومة وجبل بيرقل ونشرت تلك النتائج فى 1923 وعام

Griffith و Oxford Excavations in Nubia , LAAA , vol 9-10

وقد ظهر فى الستينات من القرن العشرين اعمال جون لكأن بدراسات عديدة عن أثار كوش فى طيبة ونشر العديد من الاثار التى كشفت عن اثار خاصه بملوك كوش فى الاقصر وحولها ولعل اهم الدراسات :

Lecant , Recherches sur les Monuments Thebains de la xxv Dynastic , BIFA , 31 .

التصميم

التمهيد

١ - موقع بلاد كوش ١.

احتلت مملكة كوش منطقة على امتداد نهر النيل في موقع السودان الحالي. وكانت تقع على الطرق التجارية بين روما والهند، كما كانت مركزاً رئيسياً من مراكز الحضارة.

تختلف البيئات الجغرافية في كوش من مكان لآخر لاتساع رقعتها الجغرافية. فبينما تضيق أرض كوش لتتحصر في الشريط المحاذي لوادي النيل شمالي عطبرة (أتبرة قديماً)، فإنها تتسع اتساعاً كبيراً جنوبي عطبرة لتشمل أرض البطانة الواقعة بين نهر عطبرة ونهر النيل والنيل الأزرق، فأرض الجزيرة بين النيلين الأزرق والأبيض، وغرب نهر النيل والنيل الأبيض. وتعد أرض البطانة مركز الثقل لكوش، اشتهرت في كتب اليونان والرومان المعاصرة للفترة المروية لكوش باسم جزيرة مروى ذلك لأن إحاطتها بالأنهار المذكورة من ثلاث جهات جعلت منها شبه جزيرة، وقرنت بمروى لوقوع هذه المدينة التي كانت عاصمة كوش آنذاك على الضفة الشرقية لنهر النيل، في الطرف الغربي من شبه جزيرة مروى، نحو ١٤٠ كم شمال الخرطوم.

وللتباين البيئي اختلفت أنماط الحياة من منطقة لأخرى في كوش. فهناك حياة مستقرة زراعية، ورعوية في الشمال في وادي النيل، ومستقرة زراعية في بعض المناطق ورعوية في غيرها، في الجنوب في أودية الأنهار والبطانة وأرض الجزيرة.

ساعد غنى البيئة الجغرافية في قيام مراكز استيطانية (مدن وقرى) مهمة في كوش في مختلف عصورها، ما زال بعضها معروفاً بأسمائها القديمة وبعضها الآخر بأسماء الأماكن الحديثة

التي تجاورها الآن. ومن أشهرها: كرمة، ونبته، ومروي (مروة/مديوي)، وفرص (بخرس/ باخوراس)، وصاي (شبي)، وساننقا (أداي)، وقصر إبريم (بديم/ بريميس)، والنقعة (تولكت)، والمصورات (بريب)، وسنار وسوبا وغيرها

اسماء بلاد كوش ٢

تعددت اسماء بلاد كوش على مدار التاريخ منذ ظهور الكتابة وفي النصوص المصرية حتى العصر الحالي

ولعل اهمها ما يلي

- ١- تاستي :- يعد هذا الاسم من اقدم الاسماء لكوش في النصوص المصرية وقصد به المصري القديم حين ذكر هذا الاسم هو الارض التي تقع جنوبه .
- ٢- كوش :- وهو ايضا اسم مصرى للجنوب ولعله اشهر الاسماء لهذا المكان وظهر في اوائل الدولة الواسطى واصبح الاسم لقب هام لنائب الملك المصري في كوش (كاش) و بلاد كوش نسبة إلى كوش أين حام. وقد ورد ذكرها في التوراة حيث نقرأ: "من آشور و من مصر و من فتروس و من كوش و من عيلام و من شنعار و من حماة و من جزائر البحر" لذا فهذا الاسم الاكثر شهرة.
- ٣- واوات :- وهو اسم اطلق على شمال النوبة او ماتعرف بالنوبة المصرية .
- ٤- نحسيو :- وهو اسم مصرى ايضا يعنى الجنوبى ويقول يونكر ان هذا الاسم قصد به الزنوج وليس كوش فقط ٣.
- ٥- اثيوبيا :- وهو الاسم اليونانى للمكان والذي كتب "أثوبيس أو إثيوبيا — أي بلاد الوجوه المحروقة أو البنية و اطلقت النصوص اليونانية اسم إثيوبيا على تلك المملكة التي حكمت كوش من ١٠ ق.م الى ٦٥٦ ق.م، وقد أورد المؤرخ مانيتون ٤ أسماء ثلاثة ملوك إثوبيين حكموا مصر ، وقد أورد هيرودوت ٥ اسم إثيوبيا في الجزء

٢ سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ١٠ ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٧٧-٨٣ .

٣ (أشعياء ١١ : ١٢) .

4 Waddall, Manth, The Loeb Classical Library, London , 1948 , p154-165.

٥ محمد صقر خفاجي ، هيرودوت يتحدث عن مصر ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٠٦ .

الخاص بمصر في مؤ وجاء في موسوعة حضارة العالم إن المؤرخ اليوناني الشهير " هوميروس " قد ذكر بأن الألهة كانوا يجتمعون في السودان في عيدهم السنوي ، كما ذكر عاصمتها " مروى " ، ووفقاً لديودورس " أن الكوشيون أول الخلق علي وجه البسيطة ، وأنهم أول من عبد الألهة وقدم لها القرابين ، وأنهم من علم الكتابة للمصريين ، وفي العهد المروي كانت العلاقات ودية بين البطالمة والاثيوبيون ولاسيما في عهد " بطليموس الثاني كما كانت العلاقة وثيقة بين كوش واليونانيين .

٦- ملوفا :- وقد ذكرت الكتابات الآشورية بالخط المسماري لملوك الإمبراطورية الآشورية الثانية كوش وقد أطلقوا على عليها اسم ملوفا٦ .

٧- السودان :- وهو اسم العرب للبلاد جنوب الجندل الثاني وترجمت الكلمة إلى اللون ، ثم ترجم العرب الكلمة إلى بلاد السودان. وقد أطلق الإثيوبيون على بلادهم أسم اثيوبيا بدلا عن الحبشة. والحبشة إسم مشتق من حبشت وهي قبيلة يمنية قديمة عبرت بوغاز باب المنذب إلى مرتفعات القرن الإفريقي في عصور سحيقة وتحت اسم السودان جمع قدماء المؤرخين العرب جميع الشعوب القاطنة جنوب الصحراء الكبرى مثل تكرر وغانة وصنهاجة وغيرهم يقول اليعقوبي في كتابه تاريخ اليعقوبي عن ممالك الحبشة والسودان، إن أبناء نوح تفرقوا من أرض بابل وقصدوا المغرب، فجازوا من عبر الفرات إلى مسقط الشمس، وانقسم أولاد كوش بن حام، وهم الحبشة والسودان، عند عبورهم نيل مصر إلى فرقتين، فرقة منهم قصدت النيمن بين المشرق والمغرب، وهم النوبة، والبجة، والحبشة، والزنج، والأخرى قصدت الغرب، وهم زغاوه، والحسن، والقاقو، والمرويون، ومرندة، والكوكو، وغانه. وواضح إن السودان اليعقوبي يشمل منطقة الساحل في أفريقيا

وأعتمدت الإدارة الإستعمارية البريطانية رسمياً إسم السودان الإنجليزي المصري في

6 Pritchard , 1958 , p 194-205 ; p 289-308 .
; Luckenbill , vol 2 , 1927 , Chicoge , p 226-229

اتفاقية الحكم الثنائي في عام 1899 التي وقعها اللورد كرومر ممثلاً لبريطانيا العظمى
وبطرس باشا غالي وزير الخارجية المصري آنذاك . وكان الملك المصري السابق
فاروق يُلقب بملك مصر والسودان ٧

الفصل الأول

ظهور الكتابة في الشرق الأدنى
القديم وأثره على تاريخ كوش

الفصل الاول

ظهور الكتابة في الشرق الاقصى القديمه واثرة على تاريخ حوش :-

الكتابة طريقة يمكن بها توثيق النطق ونقل الفكر والأحداث إلى رموز يمكن قراءتها حسب نموذج مخصص لكل لغة. بدأ الإنسان الكتابة عن طريق الرسم ثم تطورت هذه الرموز إلى أحرف لكي تختصر وقت الكتابة.

لقد بدأ الإنسان الكتابة مستخدماً الوسائل المتاحة لديه حيث بدأ باستخدام النقش على الحجر لتدوين ما يريده ثم انتقل إلى الكتابة على أوعية أخرى كالرق والبردي والورق الذي اخترع في بداية القرن الثاني م. ثم ما لبث الإنسان الأكثر تقدماً أن اخترع الآلات التي تساعده على الكتابة مثل الآلات الكاتبة والمطابع وأخيراً أصبح الإنسان يستخدم الكتابة من خلال أجهزة متقدمة جداً مثل الحواسيب وأصبح يتعامل اليوم بما يسمى الكتب الإلكترونية^٨

مع تطور حياة الإنسان الأول وتكوين المجتمعات البشرية، وجد الإنسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الآخرين فاهتدي إلى اللغة وعاش المجتمعات الأخرى. فاخترع الكتابة لحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الأندثار ولتوارثه الأجيال اللاحقة. ففي سنة ٥٠٠٠ ق م ابتدع الإنسان الكتابة في بلاد الرافدين مع التوسع في الزراعة وبداية ظهور المدن والمجتمعات الحضرية، ورواج التجارة وظهور العربة ذات العجلة والسفن الشراعية. فكانت اللغة أداة اتصال وتفاهم.

ظهرت الكتابة على الألواح الطينية باللغة المسمارية عام ٣٦٠٠ ق.م. وكان ينقش على الطين وهو طري بقلم سنه رفيع. ثم يجفف الطين في النار أو الشمس.

ظهرت اللغة الهيروغليفية لأول مرة في مخطوط رسمي ما بين عامي ٣٣٠٠ ق.م. و ٣٢٠٠ ق.م. وكان يسمى هيروغليفي. وكلمة هيروغليفية تعني بالإغريقية نقش مقدس. وفي هذا المخطوط استخدمت الرموز فيه لتعبر عن أصوات أولية. وأخذت الهيروغليفية صورها من الصور الشائعة في البيئة المصرية. وكانت تضم الأعداد والأسماء وبعض السلع. وفي عصر الفراغنة استعملت الهيروغليفية لنقش أو زخرفة النصوص الدينية علي جدران القصور والمعابد والمقابر وسطح التماثيل والألواح الحجرية المنقوشة والألواح الخشبية الملونة. وظلت الهيروغليفية ككتابة متداولة حتي القرن الرابع ميلادي. وظهرت الهيروغليفية كنوع من الكتابة لدي قدماء المصريين. وهي مشتقة من الهيروغليفية. لكنها مبسطة ومختصرة. وهي مؤهلة للكتابة السريعة للخطابات والوثائق الإدارية والقانونية. وكانت هذه الوثائق تكتب بالحبر علي ورق البردي. وظلت هذه اللغة سائدة بمصر حتي القرن السابع ق.م. بعدما حلت اللغة الديموطيقية محلها.

اما الأبجدية الفينيقية فان الفينيقيون سكان السواحل الشرقية لحوض البحر الأبيض المتوسط، حوالي سنة ١١٠٠ ق.م، ابتكروا الأبجدية الفينيقية وجعلوا لها حروفا وكل حرف يمثل صوتا معيناً. وهذه الحروف أصبحت سهلة الكتابة. وكانت أساساً للكتابة في الشرق والغرب بالعالم القديم. وعندما طور الإغريق أبجديتهم التي نقلوها عن الفينيقيين حوالي سنة ٤٠٣ ق.م. أصبحت أساساً للأبجدية في الغرب. حيث أخذ الرومان أبجديتهم عنها. فأخذوا منها حروفاً وادخلوا عليها حروفاً أخرى. وسادت الأبجدية الرومانية واللغة اللاتينية بلاد أوروبا إبان حكم الإمبراطورية الرومانية.

ظهور الكتابة في كوش واثرة على كوش :-

وقد كانت الكتابة المصرية بالخط الهيروغليفي المتأخر ٩ هي الكتابة الرسمية لمملوك مملكة نبيته ، بل هي اللغة السائدة طوال التاريخ الكوشي حتى قبيل نهاية مملكة نبيته.

(أ) الوثائق المصرية ذات الخط الهيراطيقي :-

ظلت الكتابة الهيراطيقيّة ١٠ [3] الكتابة الرسمية لطائفة الكهنة طوال التاريخ الفرعوني .

(ب) الوثائق المصرية ذات الخط الديموطيقي :-

ظهرت الكتابة الديموطيقيّة ١١ [4] ، والتي اقتصت بالمعاملات التجارية في منتصف الاسرة الخامسة والعشرين .

وأيضاً ظهرت كتابة فى كوش عرفت بالمروية ١٢ [5] التي تعد نتاج طبيعى للمصرية
بالخطى الهيروغلىفى والهيرايقى .

الفصل الثاني

الكتابة في معالجة نصية.

الفصل الثاني الكتابة في مملكة نبتة.

كانت الكتابة المصرية هي الكتابة الرسمية لدولة كوش بل جمعت المملكة بين ثلاثة كتابات مصرية الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية فقد سجل الملوك وثائقهم بالهيروغليفية المصرية ووجدت لهم كتابات بالهيراطيقية ووجدت كتابات بالديموطيقية لكنها لم تكن ملكية بل خاصة بالأفراد

الكتابة الهيروغليفية :-

كانت النقوش الهيروغليفية الأكثر استخداما لملوك كوش حيث كان النقش الوحيد لكاشتا ١٣ بالهيروغليفية كما كانت نقوش ببعنخي ١٤ بالهيروغليفية المصرية في عصرها المتأخر ، وكان النقش المنفى لشباكا النموذج الفريد لكتابة الهيروغليفية القديمة ١٥ في حين كانت باقي نقوش الأسرة لشباكا وشبتاكا وطهرقا وتانوت آمون وحتى ملوك نبتة اسبلتا وغيرهم من ملوك نيبته المتأخرين كانت بالهيروغليفية في عصرها المتأخر هي الكتابة الرسمية .

الكتابة الهيراطيقية :-

أما الهيراطيقية فقد ظهرت نماذج قليلة لها ففي عهد شباكا ١٦ وجدت بردية أرخت بالعام الثاني من حكم شباكا كما عثر لظهرقا على برديتان بالهيراطيقية للملك طهرقا ١٧ .

الكتابة الديموطيقية :-

أما الديموطيقية فقد كانت بدايتها في أواخر حكم طهرقا وعهد تانوت آمون وقد عثر على برديات بالديموطيقية خاصة بالمعاملات التجارية في عهد طهرقا ١٨ ولكن الغريب العثور على كتابة بردية من عهد شباكا ١٩ .

13 Maspro M , Nots de Vayage , A .S , 10 , 1909 , p 9-10 .
 , Leclant , J , Kachta Pharaoh en Egypt , ZAS , 90 , 1963 , p74-81
14 Grimal .N , , 1981.
15 Breasted , ,The Phiosophy of A Memphite Priest , ZAS , 1901.
16 LR , iv , p13.
17 LR , iv , p31.
18 LR , iv , p32.
19 LR , iv , p13.

ظهور الكتابة المروية :-

هناك إشارة إلى بداية لكتابة رابعة لكنها لم تكن مصرية كالكتابات السابقة بل كوشية عرفت بالمروية غير أن رموزها أشبه في خطها الأول بالهيروغليفية ولذا سميت بالهيروغليفية المروية كما كان الخط الثاني أشبه بالديموطيقية وعرف بالكتابة المروية المختزلة لكن هذه الكتابة بهذا الشكل لم تظهر في الأسرة الخامسة والعشرين لكن كانت بعض الأسماء غريبة عن المصرية أرجعها البعض إلى أنها مروية نطقا لا كتابة أى هي كلمات كوشية كتبت بالهيروغليفية المصرية ٢٠ .

اولا :اللغة المصرية فى النص الكوشى :-

شملت لوحة بيبعنخى ٢١ على مفردات كبيرة من اللغة المصرية واذ ان اللوحة تعد اشبة باللهجة الملحمية والاسلوب الدعائى التى تميزت بانها مثل النصوص الاحتفالية لملوك الدولة الحديثة وافضل مثال على هذا النوع نجده مجسد فى قصيدة بنتاور الشعرية التى تصف لنا معركة قادش .

استخدام الكاتب العديد من الاساليب فى لوحة النصر لبيعنخى اذ نجد الادوات المسندة والضمائر التى خلت من الضمير الشخصى I ، ورغم ذلك وجد الضمير ink لتعبير على شخص غير الملك وهو نمروت ink pw n hm .f bAk كما وجدنا الصفات والجر والمجرور والظرف والشرط والامر .

اما الدراما المنفية التى هى نقلت من جديد فى بيت بتاح ، وقد سماها شباكا تاليف الاجداد ، فان اللغة المكتوب بها النص قديمة والكتابة عمرها ٢٥٠٠ عام ، ولكن لغة هذه الكتابة التى كانوا يستخدمها ومحتوياتها القديمة لم تدع مجالا لاي شك عن اصلها العظيم فى القدم لان لغة الوثيقة تحتوى على اصطلاحات تدل على انها قديمة جدا ويلحظ ذلك فى sw الاداة التى اشار لها ادولف أرمان وايضا البداية بعلامتين هيروغليفيتين تدلان عن اسم اسمى الالهين كل واحد يحدث الاخر ، كما ان المتن يكشف عن موقف تاريخى يدل بداهة على وقوعه لايمكن الا فى بداية الاتحاد الثانى حتى المحدثه بين الالهان التى اشار لها زتية تؤكد ذلك القدم لهذه

٢٠ عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المرويه ، مجلة كلية الاداب جامعة سعود ، الريلىض ، ١٩٨٦ .
21 Grimal .N , La Stele Triomphale de Pienkhy au Musee du Caire JE (48862-47086 – 47089) , IFAO , 1981 , 190-205 .

الكتابة .

وقد وجدت هناك اشياء تدل على قدم النقش ، حتى استخدام الضمير sw كان بشكل مختلف اما لوحات طهرقا فهي تشكل لغة العصر المتأخر من سهولة فى الكتابة و الالفاظ ودخول ضمائر وصفات من لغة العصر المتأخرى مثل الصغية Kwy وقد وجد جرفث اخطاء فى الكتابة بسيطه مثل كتابة كلمة tm جاء المخصص لها بشكل عكسى .

ثانيا :- طرق الكتابة واسلوب التدوين :-

اللوحه المورخه بالعام الحادى والعشرين كتبت على اربع جوانب بالهيروغليفه المصريه المتأخره ، وتحوى على مائه وتصع وخمسون سطرأ وقد صور اعلى اللوحه آمون رع صاحب الجبل المقدس جالسا على العرش حاملا الصولجان وعلامة الحياه ،أما بيعنخى فيقف بجوار آمون رع مقدما له الغنائم والأسرى من جيش تف نخت .

لوحة الوحى الامونى منتصف اللوحه منظرا لآمون رع القاطن فى الجبل المقدس جالسا على عرشه حاملا تاج الوجة البحري فى يده وبيعنخى يقف بجوره وقد صور رأس آمون رع بصورة الكباش ، والكتابة شملت جميع جوانب اللوحه عدا المنتصف والكتابة اخذت اشكال راسية وافقيه ، يبدأ النص فى منتصف اللوحه الايسر حتى للوصول الى نهاية اللوحه من الجانب الايسر ، تم تستكمل اللوحه من المنتصف الجانب الايمن حتى اخر اللوحه من الجانب الايمن وفى اسفل المنظر نجد اربعة اشطر هم اخر اسطور النقش .

اما حجر شباكا كان قد استعمله بعض القرويين قاعدة لطاحونه واستمروا فى استخدامه لعدة أعوام دون أن يتتبه أحد بأهمية ما يحوى هذا الحجر مما ادى الى فقدان العديد من الاسطر بجانب عدم استكمال الاسطر الاخرى لذا قسمها برستند الى A,B,C لكى يميز الاسطر حيث تستمر الاسطر حتى اكثر من ستون سطرًا ولكن على الشكل الغير كامل .

لوحة دندرة ميديرة الشكل وصور اعلاها الملك وبتاح اتف فى هيئة انسان يمشى ويرتدى القيمص المثلث الشكل بذيل الثور الطويل والملك يقدم الرغيف للملك .

اما اللوحه المؤرخه بالعام الثانى حتى الثامن من حكم طهرقا فهي بشكل مستدير وتحوى على خمسة وعشرا سطرًا افقى ، وقد صورة الالهه عنقت والاله آمون رع رب جم اتون برأس كبش يقدمان التاج للصقر .

لوحة العام السادس من حكم طهرقا مستديره سبعة وعشرين سطرا افقى ، فقد صور طهرقا أعلى اللوحة مرتديا التاج الأبيض ويقدم رغيفا لوالده آمون رع وفى الجانب الأيسر صور طهرقا يقدم نبذا لآمون رع رب جم أتون .

اللوحة المؤرخة أيضا بالعام السادس والتي أطلق عليها لوحة الفيضان فهى مستديره وتحوى واحد وعشرين سطرا راسى وصور فيها طهرقا على الجانب الأيمن يقدم إنائين لآمون رع رب الكرنك سيد الكرنك وعلى الجانب الأيسر صور آمون رع سيد جم أتون ويقدم له طهرقا رغيفا.

اللوحة المؤرخة بالعام من الثامن الى العاشر المستديرة وكسر من اسفلها وتحوى على خمسة وعشرين سطرا ، فى الجهة اليسرى صورة الملك طهرقا لم يبقى الا القدمان وذيل الحيوان الذى يلبسه اما الجهة اليمنى فصورة طهرقا مكسورة الراس يقدم طهرقا رغيفا ابيض لوالده آمون رع سيد الجبل المقدس .

ولوحة طهرقا المؤرخة بالعام العاشر تحوى على سطر واحد افقى واربعة عشر راسى وصور فيها طهرقا يقدم رغيفا فى الجانب الأيمن لآمون رع سيد الكرنك أما فى الجانب الأيسر فيقدم طهرقا الرغيف لآمون رع سيد جم أتون .

ولوحة السباق (دهشور) تحوى على ثمانية عشر سطرا راسى وصور شكل الشمس المجنحة واللوحة مستديرة الشكل .

اما لوحة تانوت امون فقد صورت شكل التيويج امام الاله امون رع وحوث على اثنان واربعون سطرا راسى

ولوحات ملوك نبيته فى عصرها المتأخر مثل لوحة أنلامانى التى تم الكشف عنها فى كوة يمكننا أن نكون صورة عامة عنه وعن نظام الحكم فى عهده. يبدأ أنلامانى نص لوحه، مثله مثل تهارقا، بتقديم امتنانه وعرفانه واحترامه لوالده تاسالسى التى صورت إلى جانبه مرتين فى بداية اللوح، وهو أمر طبيعى علماً بالدور الخاص بالملكة الأم الكنداكة فى كوش. ويعبر أنلامانى عن اهتمامه برخاء الشعب وسيادة النظام فى البلاد: "يجب ألا يقتل فى عهدي أى من المواطنين إلا أولئك المارقين وكل من يثير المشاكل، ويجب ألا يُغضب أحد الأرمله، وألا يفترى أحد فى عهدي". هكذا خاطب الملك المسئولين فى القصر قبيل مغادرته فى مأمورية نفتيشية. ويحتوى النص على معلومات عن الحرب الوحيدة التى خاضها أنلامانى، فقد أرسل تجريدة عسكرية إلى بلاد بيلهى (البليميين) التى يبدو أنها كانت ذات طابع تأديبي عادى ذلك أنه بعد كل الحديث عن "الضرب المبرح الذى ناله سيئ السمعة هذا" فقد تم أخذ أربعة رجال

فقط أسرى وقد خلف تانوت امانى ابن عمه أتلانيرسا (٦٥٣-٦٤٣ ق.م.) الذى أعقبه بدوره ابنه سنكامانسكن (٦٤٣-٦٢٣ ق.م.) ومن ثم اعتلى العرش بالتوالي نجاله أنلامانى (٦٢٣-٥٩٣ ق.م.) وأسس بالتا (٥٩٣-٥٦٨ ق.م.) أما أسبالتا فقد وصلت إلينا منه ثلاثة نصوص طويلة ، تعرف بلوحة التتويج لاسبالتا ٢٢ وقد عثر عليها فى جبل البركل يحتوى الأول منها معلومات عن عملية انتخاب الملكحيث يصف تلك المراسم باجتماع الجيش فى الجبل المقدس ولعل الاجتماع لكبار رجال الجيش حيث يقول اسبالتا (الآن فإن جيش جلالته كله كان فى قاعة المدينة التى اسمها جووعب وقد ثبت الصقر على عرشه). وقد كون المجلس من ستة ضباط من المشرفين على الأختام وهؤلاء الذين يشهدون على تتويج ويحتوى الثانى على معلومات ذات أهمية بالنسبة لدراسة تركيب الدولة وبنيتها فى كوش. فقد تمت عملية انتخاب أسبالتا ملكاً وفق التقاليد المتبعة بأن أشارت إليه الروح الإلهية أولاً ومن ثم تمت الموافقة من قبل المحاربين (الجيش) والكتابة هنا ايضا مصرى صريحة رغم الاسماء كما سبق الذكر ٢٣.

أسماء ملوك مملكة نبيته وبداية بالكتابة المروية ٢٤:-

كان هناك نقطة مهمة حاول الباحثون تأكيداها هو ان بداية الكتابة المروية فى مملكة نبيته حيث إنهم ذكروا أن الألقاب الملكية لملوك الأسرة تتشابه مع أسماء مروية فنجد اسم "الارا" ٢٥ يتكون من تركيبة مروية (ل + ر)

كما أن اسم "كاشتا" ٢٦ أول ملوك الأسرة مكون من كلمتين كلمه (كاش) و(تو) و كلمه تو تساوى (س + لو) وهذه الإضافة لاسم موصول حيث إن تو تعنى (ال) لذلك فيعنى الاسم الكوشي ٢٧.

22 N. Grmal , 1981 ,PL V-IX.

٢٣

www.sudaneseonline.com

٢٤

اسامة خليل مكي ، الاسرة الخامسة والعشرين دراسة سياسية وحضارية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٥-٨٨ .
عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المروية ، مجلة كلية الاداب جامعة سعود ، الرياض ، ١٩٨٦ .
J.Hofmann , Material fur Eine Meroitische Grammatik , Wien ,1981 .

٢٥ عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المروية ، ص ٢٤ .

٢٦ عن كتابه المروية راجع ، عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المروية ، ص ٢٤ .

٢٧ المرجع السابق ، ص ٦٧ .

اما الملك ببيعنخى "بي" هو من أكثر الأسماء جدلا في المملكة ظل الكثير يعتقد أن اسم ببيعنخى اسم مصري صريح حيث يتشابه مع اسم ببيعنخى بن حوريجور الكاهن الأكبر لأمون في الأسرة الحادية والعشرين لكن معرفه المروية شككت في هذا الأمر وازداد هذا الشك من شكل كتابه العلامة بي فقد أكد أرمان أن اسم ببيعنخى يختلف عن الأسلوب المصري في ألكتابه ٢٨ وأعقب أرمان دراسة لجوتيه ٢٩ أورد اسم الملك ببيعنخى وألقابه لكنه لم يعلق على اسم ببيعنخى أما يونكر ٣٠ فقد أورد اسم ببيعنخى لتشابه مع اسم ليبي عاش في فترة حكم اوسركون الأول وقد انتقد هذا الرأي ديكسون ٣١ وقام كل من "دونهام و مكدام" ٣٢ بالإشارة إلى اسم ببيعنخى دون التطرق إلى المدلول الذي يعنيه هذا الاسم وفي عام ١٩٦٦ بوكر ٣٣ ثلاث برديات الأولى في المتحف الليبي وتعود للعام الواحد والعشرين من حكم بي والثانية توجد بمتحف الأشموليان برقم ٧/ ١٠٥٧٤ وتعود للعام الثاني والعشرين من حكم الملك بي ٣٤ الثالثة توجد بمتحف الأشموليان برقم ١٠٧/ ١٨٩٤ وتعود للعام الثالث والعشرين تحت حكم بي ٣٥ وقد قام جونسون ٣٦ بنشر هذه اللوحة بشكل كامل وقد قام برز ٣٧ بالتعلق على اسم ببيعنخى وأوضح أن الاسم بي وليس ببيعنخى هو الأصح حيث كلمة بي تظهر في بعض اللوحات منفردة بدون كلمة عنخ ولعل تلك الكلمة ذات أصول مروية وتعنى أيضا الحياة وإما فيتمان ٣٨ قام بنشر مقالة عن اسم الملك ببيعنخى وأكد إن كلمة بي أنت بعلامة بي مستطيلة الشكل ولم تأتى بطائر الباء وجاءت آخر المقالات عن هذا الاسم لكلود رسلي ٣٩ وقد كان عنوان تلك المقالة الجديد فى اسم ببيعنخى وأكدت المقالة أن اسم ببيعنخى يشابه كلمه ألبا أو الفا النوبية والتي تعنى الحي أو العائش .

28 Erman , *Historische Nachlese* , ZAS , 30 ,p47-49 .

29 Gauthier , LR ,iv , 8.

30 Ranke ,*Die Agyptischen Persone Namen* ,I , 1935 ,p89 .

31 Dxion ,1920,p127-128 .

32 Dunham – Macadam ,JEA ,35 ,1949 ,p139-149 .

33 Parker ,King py ,ZAS ,93 ,p111-112 .

34 Parker ,King py ,p 111

35 Parker ,King py ,p 112

42 Janson , *The Smaller Dakhla* ,JEA , 54 ,1968 , p 165-172.

37 Prise , *Nichtagyptische Namen* , MIO , 1968 ,p165-191 .

38 Vittmann , *Zur Lesung des Konig Snamens* , or ,43 ,1974 ,p12-16 .

39 Rilly , *Une Nouvelle Interpretation du Nom Royal Piankhy* ,BIFAO, 101 , 2001 ,p351 –368 .

جاءت أسماء الملوك شباكا وشيتاكا وتهرقا مشتركة في النهاية (قا) أو (كا) وكان تفسير جوتيه أن تلك النهايات هي ليلية الأصل والتي تعنى المبجل لكن دارسي اللغة المروية أكدوا إن تلك النهايات هي مروية رغم أنها تتفق في المعنى مع الليلية . وربما كان ذلك اتفاق في اللغة والمعنى ويبدو من الاسم أنه مصرى صريح ولكن كلمه آمون هي كلمة مشهورة ليس في مصر بل في الشرق القديم منذ الدولة الحديثة إما تن أو تانوت فهي مشهورة لدى المرويين وما أكثر ما استخدم لقباً لملك أو أمير في مروى .

ونلخص مما سبق في هذه اللوحات الملكية ان تلك الفترة تميزت بالكتابة المصرية واحتمال طعمت ببعض المفردات والاسماء المروية الغير صريحة ورغم التاكيد من الكثير من الباحثين على ان مملكة نيتة ظهرت فيها بدور اللغة المروية الا انه ليس هناك نص مروى صريح في تلك الفترة .

الفصل الثالث

الكتابة في مهارة مروري

الفصل الثالث :- الكتابة في مملكة مروى :-

ونلاحظ أن أقدم شيء مكتوب باللغة المروية هو اسم الملكة شناكداخيتي Shanakdakhete - 170-180 ق.م.»، أما أحدث النصوص المروية- الهيروغليفية فيرجع إلى زمن الملك تاركينوال 103-85 «Tarekeniwal م-» والتي عثر عليها على بوابة المقصورة المتصلة بهرمه» رقم ١٩ «في مروى القديمة «البحراوية». أما أقدم نص كتب بالخط المروي- المختزل هو نقش الملك تنييدمني «١٢٠-١٠٠ ق.م.» وهو نقش طويل يتكون من ١٦٠ سطراً عثر عليه في معبد آمون «٨٥٠» عند جبل البركل. ويجدر التنويه إلى أن أسماء بعض الأعلام المروية تحتوي على مكونات مروية في تركيب نحوي مروى مثل اسم «كوشتو» أول ملوك الأسرة السودانية الحاكمة في مروى، فضلاً عن أسماء أخرى مثل تن-أمن وقور-تن-أمن. وهذه الحقيقة دفعت بعض الباحثين إلى الزعم بأن اللغة المروية ربما كانت لغة السودانين منذ عهد مملكة كوش الأولى- كرمة «٢٥٠٠-١٥٠٠ ق.م.»، وإن لم يتمكن السودانيون من كتابة هذه اللغة إلا في الفترة المتأخرة لدولة كوش الثانية- مروى «منتصف القرن الثاني قبل الميلاد.»

ويبدو أن الضعف المضطرد الذي اعترى التواصل الثقافي بين مملكة مروى ومصر الفرعونية منذ أن تفهقر السودانيون عن مصر عام ٦٦٣ ق.م، فضلاً عن فترات الحكم الأجنبي على مصر منذ ذلك الحين «الأشوريون والفرس والإغريق والرومان» والتي أضعفت مكانة اللغة الهيروغليفية، كانت كلها عوامل أدت في نهاية المطاف «منتصف القرن الثاني قبل الميلاد» إلى ابتداع الأبجدية المروية بدلاً من الاعتماد الوحيد على اللغة المصرية القديمة «الهيروغليفية.»

وتتوزع المخطوطات المروية على امتداد مناطق انتشار الحضارة المروية ما بين جزيرة فيلة «قرب أسوان» وحتى سوبا قرب الخرطوم. ففي النوبة السودانية «النوبة العليا» عثر على العديد من النصوص الدينية والمدنية في جبل البركل، صلب، الكوة، صادنقا، جزيرة صاي، عمارة وبوهين في أقصى شمال السودان. ووجدت أيضاً العديد من النصوص في مروى «البحراوية» والنقعة وود بانقا في أواسط البلاد. أما في النوبة المصرية «النوبة السفلى» فقد عثر على النصوص المروية في كل من شبلول، كرنوق، بلانة وقسطل وأبو سمبل ووادي السبوع ودوطة وعنيبة وكلايشة.

وقد كانت اللغة المروية هي لغة العامة اليومية. بيد أن السودانين الذين أقاموا في النوبة السفلى في مناطق الحصون الفرعونية المصرية كانوا يتكلمون إلى جانب لغتهم المحلية

«المروية» اللغة المصرية القديمة. هذا بوجه عام، ومن حيث الخصوص فإنه من شبه المؤكد أن بعض السودانين ذوي الجاه والذين تأثروا بالتقافة المصرية كانوا، يتكلمون اللغة المصرية القديمة وربما يقرءونها ويكتبونها. أما الملوك المرويون فقد كانوا إلى جانب تخاطبهم بلغتهم المحلية «المروية» على دراية كبيرة باللغة المصرية والخط الهيروغليفي ابتداءً من الملك المؤسس لدولة كوش الثانية «مروي»، كوستو وخلفائه بعنخي وشباكو وشبتكو وتهراقا وتانوت-أماني ورفائهم الذين كونوا الأسرة المعروفة في التاريخ المصري بالأسرة الخامسة والعشرين. وقد ترك لنا هؤلاء الملوك نقوشاً كثيرة مكتوبة بالخط الهيروغليفي في معظمها، في غاية الجودة والدقة من حيث المفردات والقواعد النحوية والأسلوب وهي أقرب إلى لغة المملكة المصرية الوسطى «١٩٩١-١٦٠٠ ق.م.».

وتقريباً على ما تقدم، فإن المرويين قد ابتدعوا نوعين من الخط، أحدهما هيروغليفي «برموز مصورة» والآخر يسمى المختزل اصطلاحاً «Cursive» وكلاهما منحدران عن أصول مصرية، فالأول منحدر عن الكتابة الهيروغليفية والثاني منحدر عن الكتابتين الهيروغليفية والديموطيقية.

ويتضح مما أوردناه آنفاً أن اللغة المروية كانت لغة التخاطب لعامة الناس الذين تسموا بالأسماء المروية وتخاطبوا بها فيما بينهم. أما اللغة الرسمية، لغة التوثيق والتدوين فهي اللغة المصرية القديمة بخطها الهيروغليفي، فقد تخاطب بها أفراد الأسرة الحاكمة وموظفو الدولة وبعض المتعلمين المرويين. وتجدر الإشارة إلى أن الشواهد اللغوية المتواترة تشير إلى وضع لغوي مركب إبان العهد المروي. ومن المؤكد أنه برغم أن اللغة الأكثر تداولاً كانت هي اللغة المروية، فهناك أيضاً لغات ولهجات عديدة خلافاً للمروية، فكانت للبجة بشرق السودان لغتهم وهم من رعايا الدولة المروية، ثم النوبيون وغيرهم من القبائل الأخرى لهم لغاتهم الخاصة، وكانوا جميعاً يعيشون مع المرويين ويختلطون بهم في مناطق المملكة المروية المترامية الأطراف كما هو جلي من المدونات والرسومات وغيرها. ٤٠

المروية وظهور الكتابة بشكل صريح :-

عرفت اللغة المروية من عدة كتابات أثرية وُجدت في وأدى النيل ما بين أسوان شمالاً وسوبا جنوباً. وكانت هذه اللغة تكتب علي نهجين هما الهيروغليفية المروية، والديموطيقية المروية

(الكتابة بالصور والكتابة بالحروف. وتتكون الحروف الهجائية للغة المروية من ثلاث وعشرين حرفاً، منها أربعة حروف معتلة، وتسعة عشر حرفاً من الحروف الساكنة، ولم تُحل رموزها حتي الآن. واللغة المروية تنتمي إلي اللغات الحامية مثل النوبية القديمة واللغات البربرية في شمال أفريقيا واللغات الحامية في شرق أفريقيا مثل البجة والغالا والصومال. وبعد أن أفل نجم مروى حلت اللغة النوبية محل اللغة المروية في السودان وأدى النيل، ولما وصل المبشرون السودان وإعتنق أهله الديانات المسيحية رسمياً في منتصف القرن السادس، كُتبت اللغة النوبية بالأبجدية القبطية التي أضاف إليها النوبيون ثلاثة حروف لأصوات لا توجد في اللغتين القبطية والإغريقية وعليه فقد استعملوا أربعة وثلاثين حرفاً لكتابة هذه اللغة. تجدر الإشارة إلي أن اللغة النوبية مستعملة إلي يومنا هذا بلهجات ثلاثة : الكنزية / المحسية / الدنقلاوية. وكان قدماء المصريين والإغريق والرومان يمارسون النسخة للكتب والوثاق بخط اليد بالريشة أو القلم بعد غمسهما في الحبر السائل ليكتب بها فوق ورق البردي. أو فوق الأوستراكا Ostraca Ostrakon وهي عبارة عن شقفة من الفخار كانت تستخدم في الكتابة عليها لدي قدماء المصريين والإغريق. ووجد مدون عليها يجلات بأسماء المنفيين من أثينا. كما دونت عليها نصوص قصيرة. وكان العامة يفضلونها علي ورق البردي الذي كان مرتفع الثمن. وكان قدماء اتمصريين يستخدمون الشقف لهذا السبب. وظل هذا الأسلوب في النسخ اليدوي متداولاً حتي أيام العرب حيث كانوا يكتبون كلماتهم فوق الرق والجلد والعظام.. وعرفت الكتب بالمخطوطات. وفي روما كانت عملية النسخ لعدة طبعات بواسطة العبيد المتعلمين. وفي القرن الثاني م. كان الصينيون كانوا قد إخترعوا طريقة لطباعة الكتب ز وهذه كانت تطورا للطباعة التي كانت تمارس من خلال طبع الرسومات والتصميمات علي القماش منذ القرن الأول م. ومما سهل الطباعة لدي الصينيين اختراعهم لصناعة الورق عام ١٠٥ ق.م. وانتشار الديانة البوذية بالصين. وكانت مواد الكتابة وقتها السائدة في العالم الغربي القديم ورق البردي، والرق (جلد رقيق) وهما لا يلائمان الطباعة. لأن ورق البردي هش. والرق كان يؤخذ من الطبقة الداخلية لجلد الحيوانات الطازج وكان مرتفع الثمن. لكن الورق متين ورخيص.

نعم اللغة المروية للغة قديمه ولم يجد الاهتمام في فك تلامس حروفها وانا كباحث في مجال الاثار اجد ان الغه المرويه اذاوجد الاهتمام وحاول العلماء فك الرموز فيمكنها ان تظهر الي العالم اجمع الخفائه الذي لم نعرف عنها بعد ولذا علي امهتمين بمجال الاثار المحاولة للفق تلامس اللغة المرويه لمعرفة المزيد من الخصائص الثقافيه والاجتماعيه ومدى تاثرها والتاثر من مختلف الحضارات

من هذا المنطلق يجب أن تساهم بعثات علميه وبعثات عالميه في البحث عن الحلقة المفقوده من تاريخ السودان القديم ومن المعروف ان اللغة المرويه كانت للغه المخاطبه فقط بينما اللغه الهيروغليفيه هو اللغه المستخدمه في المراسلات وكتابات الملوك لذا كانت اللغه الهيروغليفيه معروفه في جميع المناطق الواقعه في وادي النيل

الموضوعات التي كتبت بالمروية :-

اولا :- الموضوعات الدينيه :-

وهي النصوص التي تناولة النقوش المروية مما هو متعلق بالديانة والافكار الدينيه الجنائزية وهما موضوعان لا ينفصلان ، وقد كتبت هذه النقوش على جدران المعابد والمقصورات الجنائزية الملحقه بالاهرامات وعلى بعض مداخل القبور الفخمة ، وعلى موائد القربان واللوحات الجنائزية ٤١

ثانيا :- الموضوعات الدينويه :-

وهي النقوش التي تناولته النقوش غير الدينيه من موضوعات التاريخيه مئا نقوش الملوك كملك تنبيدمني والامير اكينيدد والملكة منى - شختو وغيرهم ٤٢ وكذلك الخاصه بالافراد.

اهم مناطق الكتابات المروية^{٤٣} :-

النوبة العليا :-

١- جبل بركل :- ووجد نقوش مروية في تمثال لايزيزس جالسة كما وجد ايضا نصوص مروية مخربشة في اهرمات جبل برقل .

٢- معبد صولب :- جرانيت مخربش باللغة المروية في الملك امنحتب الثالث .

٣- الكوه :- في منطقة المعابد .

٤- صادنقة :- موائد قرابين ولوحات مروية من الجباية .

٤١ عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المروية ، ص ٥٩-٦٠ .

٤٢ المرجع السابق ، ص ٦٠ .

٤٣ محمد ابراهيم بكر ، تاريخ السودان القديم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٠-١٢١ .

- ٥- جزيرة صاى :- وجدت نصوص مرويه على احد اعمدة المعبد الدولة الحديثة .
- ٦- العمارة :- معبد مروى واعمدة الملك نتك -امانى والعثور على لوحات مدونة بالمروية.
- ٧- بوهن :- عثر على عدد من لوحات وموائد القربان .

النوبة المصرية ٤٤ :-

- ١- مخربشات فى عنبيه وبلانة وقسطل و ابو سنبل بالمدد ومخربشات مختلفة .
- ٢- وداى السبوع فى جبانة عثر على لوحات وموائد بالمروية .
- ٣- الدكه عثر عليها نصوص مروية واغريقية وعند الصرح الخارجى لمدخل معبد الدكة .
- ٤- كلابشة على احدى الاعمدة معبد الالة البلميين مندوليس دون اطول نص مروى معروف حتى الان .
- ٥- فيلا على معبد ايزيس عدد من النصوص المروية والديميوطيقيه والاغريقية .

نماذج النصوص المروية الهيروغليفية^{٤٥} :-

- ١- اسم الملك نتك امانى والملكة امانى تيره على معبد الاسد بالنقعة .
- ٢- اسم الملكة شنكداخيتة على معبد امون بالنقعة
- ٣- اسما الملك نتك امانى والملكة امانى تيرة على قاعدة القارب الذى كان مخصصا يحمل تمثال الالة .
- ٤- تمثال الكباش لامون رع صوبا للملك صاحب الهرم ٣٠ .
- ٥- نصوص على جدارن معبد الشمس بالجرواية .
- ٦- قطعة اناء قربان بازلت بمتحف الخرطوم ١٨٦٣ .
- ٧- موائد القربان الملكية التى عثر عليها فى المقابر الملكية بمروى .

نماذج من المروية المختزلة^{٤٦} :-

أ - النصوص التاريخية :-

- ١- لوحة تاتيد امانى وهى اطول النصوص المروية وتوجد بمتحف بوسطن .
- ٢- لوحة الملك اكنداد وقصة الحرب مع الرومان .
- ٣- المسلة الجرانيتية بمعبد امون رع الخاصة بالملكة امانى شخيتة .
- ٤- لوحة للملك البلمينى خرمية على احد اعمدة معبد كلابشة .

^{٤٥} محمد ابراهيم بكر ، تاريخ السودان القديم ، ص ١٢٤ .

^{٤٦} محمد ابراهيم بكر ، تاريخ السودان القديم ، ص ١٢٤-١٢٧ .

ب _ النصوص الدينية :-

- ١- موائد القربان واللوحات الجنائزية .
- ٢- المخريشات على جدران المعابد .

اهم سمات الكتابة المروية :-

- ١- لا تفرق الكتابة المروية عن اى لغة اخرى .
- ٢- استعملت المروية اداة تعريف باضافة حرف L فى الكلمة المفردة و باضافة LED للجمع.
- ٣- لا تفرق المروية بين المذكر والمونث ولكن تضاف كلمة kdi لتعبير عن المراه .
- ٤- الاضافة باضافة حرف L .
- ٥- يوجد حروف منفصلة عكس للمصرية القديمة .
- ٦- استعمال النقطة للفصل بين الكلمات وتكون اتجاة الرسوم المصورة على عكس المصرية .

الجامعة

الخاتمة

لقد اختار الباحث هذا الموضوع بهدف الوصول الى وجود كتابة تم تطورها فى كوش، وهى الكتابة المصرية القديمة، والتي تطورات مع بداية القرن الثامن قبل الميلاد الى الكتابة المروية .

لقد عرض الباحث فى مستهل الدراسة موقع كوش والاسماء التي اطلقت على كوش على مر العصور وتاكّد الباحث منها ان موقع كوش بقرب من مصر سهل عليها المعرفة الجيدة بالمصرية واصبحت اللغة المصرية هى اللغة الرسمية لكوش واهلها لفترات طويلة .

كما عرض الباحث ظهور الكتابة فى الشرق الادنى القديم وتتبع الكتابات امسمارية والمصرية والفينيقية وعرض الباحث ايضا تاثير الكتابات المصرية فى التاريخ الكوشى ومنها استنتج ان

١- المصرية لغة اهل كوش طوال التاريخ الكوشى حينما كانت كوش تحت السيادة المصرية .

٢- قلة المادة المكتوبة بالمصرية .

٣- اغلب الكتابات رسمية اكثر منها معاملات اشخاص .

٤- نقوش المقابر فى الاغلب مصرية .

واستكمال الباحث الكتابة المصرية ايضا لكن تلك المره الكتابة المصرية فى عصر دولة كوش التي اسسها كاشتا وخلفة بيعنخى ثم شباكا وشبتاكا وطهرقا ثم تانوت امون وانتهى مع اخر ملك الدولة الكوشية الكبيره التي امتدت ارجائها من اقصى الجنوب الكوشى الشلال الرابع الى اقصى الشمال المصرى وهى راس الدلتا لتتحسر المملكة الكوشية من الجندل الثانى الى الرابع ثم اتسعت للسادس ونتج عن هذه المملكة اثر هام ثقافى لكوش وهو اللغة كانت المصرية ذات ملامح كوشية وكانت الكتابات الهيروغليفية والهيراطيقية والديميوطيقية فى مراحلها الاولى والمروية فى بد نشاتها كتابات المملكة غير ان الاخيرة لم ترقى الى كونها كتابة رسمية .

وانهى الباحث الحديث عن الكتابة فة مملكة مروى والتي طورت من الكتابة المصرية لتظهر كتابة خاصة باهل كوش وهى الكتابة المروية الهيروغليفية والمختزلة .

وتعد الكتابة الكوشية هي كتابة مصرية في جميع اوقاتها عدا فترة مملكة مروى اذ اصبحت المروية تحل محل المصرية القديمة ونتج عن ذلك وجود كيان مستقل لكوش في الكتابة وهو المراد اثباته نعم كوش اخذت المصرية لغة رسمية فترة طويلة لكن في النهاية اصبح هناك كتابة لاهل كوش الا وهي الكتابة المروية .

الجمهورية

الشكل الاول



لوحة بيمنخي العام الحادي والعشرين

<http://www.eternegypt.org>

الشكل الثالث



لوحة طهرقا العام السادس

<http://www.eternalegypt.org>

الشكل الرابع



لوحة تانوت امون العام الثامن

الشكل الخامس

ا k q w
ب ل ر y
د م س : word separator
ه ن se
ح ه ت
ز ه o te
ي پ to

الأبجدية المروية

الشكل السادس

THE MEROITIC ALPHABET					
Hieroglyph	Cursive Letter	Phonetic Value	Hieroglyph	Cursive Letter	Phonetic Value
	Ⲁ	a		ⲁ	i
	Ⲃ	e		ⲃ	sh
	Ⲅ	i		ⲅ	sh
	Ⲇ	y		ⲇ	i
	Ⲉ	e		ⲉ	sh
	Ⲋ	b		ⲋ	h
	Ⲍ	p		ⲍ	q
	Ⲏ	m		ⲏ	sh
	Ⲑ	s		ⲑ	m
	Ⲓ	sh		ⲓ	m
	Ⲕ	r		ⲕ	z

<http://www.eternegypt.org>

الابجدية المروية

الشكل السابع



نص بالمروية المختزله

<http://www.eternegypt.org>

قائمة المصادر

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

- محمد القادر ميمود محمد الله ، اللغة المرويه ، الرياض ، ١٩٨٦ .

Reisner, Note on The Harvard – Boston Excavations at El-Kurraw and Barkal in 1918-1919 , JEA , vi , 1920 .

Reisner, The Royal Family of Ethiopia , MFAB , 9 , 1921 .

Reisner, The Barkal Temples in 1916 , JEA , iv , 1917, pp 213-237.

Reisner, The Barkal Temples in 1916 , JEA , iv , 1917, pp 213-237.

Reisner, The Barkal Temples in 1916 , JEA , v , 1918 , pp 99-112 , pp 247-264.

Reisner , The Royal Family of Ethiopia , MFAB , 9 , 1921 .

Reisner , Preliminary Report on The Harvard – Boston Excavations at Nuri , HAS , II , Boston , 1918 .

Dunham , 1950, The Royal Cemetery of Kush "El – Kurru" , Cambridge.

Dunham , 1955, The Royal Cemetery of Kush "Nuri" , Boston

Dunham , 1970, The Royal Cemetery of Kush "The Barkel Temples" , Boston .

Macadam , M . F . L , 1949, The Temples of Kawa , 4 vols , London

Lecant , Recherches sur les Monuments Thebains de la xxv Dynastic , BIFA , 31

Griffith , Oxford Excavations in Nubia , LAAA , vol 9-10

أولا المراجع العربية والمعربة :-

- 1- أسامة خليل مكى ، الأسرة الخامسة والعشرين دراسة سياسية وحضارية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ٢- سليم حسن ، مصر القديمة ، ج١ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- سليم حسن ، مصر القديمة ، ج٢ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٣- عبد القادر محمود عبد الله ، اللغة المروية ، مجلة كلية الآداب جامعة سعود ، الرياض ، ١٩٨٦ .
- ٤- محمد صقر فخايجي ، هيرودوت يتحدث عن مصر ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

ثانيا المراجع الاجنبية :-

- 1- BREASTED , ,THE PHIOSOPHY OF A MEMPHITE PRIEST , ZAS , 1901
BREASTED , ,THE PHIOSOPHY OF A MEMPHITE PRIEST , ZAS , 1901.
- 2- DUNHAM ,1950,THE ROYAL CEMETERY OF KUSH "EL – KURRU" , CAMBRIDGE. DUNHAM , 1955, THE ROYAL CEMETERY OF KUSH "NURI" , BOSTON
-DUNHAM , 1970, THE ROYAL CEMETERY OF KUSH"THE BARKEL TEMPLES" , BOSTON
DUNHAM – MACADAM ,JEA ,35 ,1949 ,P139-149
- 3- DXION ,1920,P127-128 .
- 4-HOFMANN,J , MATERIAL FUR EINE MEROITISCHE GRAMMATIK , WIEN ,1981 .
- 5-ERMAN , HISTORISCHE NACHLESE , ZAS , 30 ,P47-49 .

6- GRIFFITH , OXFORD EXCAVATIONS IN NUBIA , LAAA , VOL 9-10

7-GRIMAL .N , LA STELE TRIOMPHALE DE PIENKHY AU MUSEE DU CAIRE JE (48862-47086 – 47089) , IFAO , 1981, 190-205 .

8-JANSON , THE SMALLER DAKHLA ,JEA , 54 ,1968 , P 165-172

9-

-LECANT , RECHERCHES SUR LES MONUMENTS THEBAINS DE LA XXV DYNASTIC , BIFA , 31

-LECLANT , J , KACHTA PHARAOH EN EGYPT , ZAS , 90 , 1963 , P74-81

10 -LUCKENBILL , VOL 2 , 1927 , CHICOGE , P 226-229.

11-MACADAM , M . F . L , 1949, THE TEMPLES OF KAWA , 4 VOLS , LONDON

12

-MASPRO M , NOTS DE VAYAGE , A .S , 10 , 1909 , P 9-10 .

13-PARKER ,KING PY ,ZAS ,93 .

14-PRITCHARD , 1958 , P 194-205 ; P 289-308 .

15-PRISE , NICHTAGYPTISCHE NAMEN , MIO , 1968 ,P165-191 .

16-

-REISNER, NOTE ON THE HARVARD – BOSTON EXCAVATIONS AT EL-KURRAW AND BARKAL IN 1918-1919 , JEA , VI , 1920 .

-REISNER, THE ROYAL FAMILY OF ETHIOPA , MFAB , 9 , 1921 .

-REISNER, THE BARKAL TEMPLES IN 1916 , JEA , IV , 1917, PP 213-237.

-REISNER, THE BARKAL TEMPLES IN 1916 , JEA , V , 1918 , PP 99-112 , PP 247-264.

-REISNER , PRELIMINARY REPORT ON THE HARVARD –
BOSTON EXCAVATIONS AT NURI , HAS , II , BOSTON , 1918 .

17-RILLY , UNE NOUVELLE INTERPRETATION DU NOM ROYAL
PIANKHY ,BIFAO, 101 , 2001

18-RANKE ,DIE AGYPTISCHEN PERSONE NAMEN ,I , 1935 ,P89 .

19-VITTMANN , ZUR LESUNG DES KONIG SNAMENS , OR ,43
,1974 ,P12-16 .

20- WADDALL, MANTH, THE LOEB CIASSICAL LIBRARY,
LONDON , 1948 , P154-165

مواقع هامة استخدمها الباحث

1 <http://www.eternegypt.org>

2 www.sudaneseonline.com

3 <http://ar.wikipedia.org>

4 nubiennes.weebly.com.